منظومة عُبيد ربه على المقدمة الآجرومية

للعلامة محمد بن آبه التواتي القلاوي

المتوفى سنة ألف ومائة وعشرين

اعتنى به وضبط نصه

أبو عبد الرحمن عبد القادر بن صالح العوامي

غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

الطبعة الأولى

رقم الإيداع/ ١٥٨٧٥/ ٢٠٠٧

الترقيم الدولي I.S.B.N

977 - 6168 - 41 - 8

القلاوي؛ محمد بن آبه التواتي

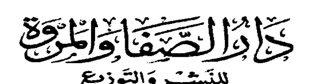
كتاب: منظومة عبيد ربه على المقدمة الأجرومية

تأليف: محمد بن آبه التواتي ط١ الإسكندرية

اعتنى به: أبو عبد الرحمن عبد القادر بن صالح العوامي

دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧





الإسكندرية ت/ ٠٣/ ٥٤٩٦١٠٧ فاكس/ ٠٣/٥٥٦٧١٣٤

safa_merwa@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله إقرارًا به وتوحيدًا، وصلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليمًا مزيدًا، وبعد:

فإن علم النحو من أشرف العلوم ولا غَرْوَ؛ لأنه الوسيلة التي يُفْهَمُ به الكتاب والسنة، وكفى بالنحو شرفًا أن يكون خادمًا لكتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ، وهو العلم المقدم في الدراسة عند علماء الشريعة؛ فهو إذًا لا يُفهم مراد الله ومراد رسوله إلا به، وهو أَوْلَى العلوم بالدراسة، وهذا ما قاله العمريطي في منظومته حيث قال:

وَكَانَ مَطْلُوبًا أَشَدَّ الطَّلَبِ
مِنَ الْوَرَى حِفْظُ اللِّسَانِ العَرَبِي
كَيْ يَفْهَمُوا مَعَانِيَ القُرْآنِ
وَالسُّنَّةَ الدَّقِيقَةَ الْمَعَانِي
وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوَّلا أَنْ يُعْلَمَا
إِذِ الْكَلامُ دُونَهُ لَنْ يُفْهَمَا

وكذلك قال الشوكاني في السيل الجرار، وابن عبد البر في جامعه، وابن خلدون في مقدمته، وقد ذكرت هذه الأقوال في شرحي على هذه المنظومة(١).

ومما يدل على أهمية النحو أن السلف كانوا يضربون أبناءهم على اللَّحْنِ، ومن ذلك ما ذكره شيخ الإسلام الألباني عن ابن عمر في شرح صحيح الأدب المفرد؛ فماذا عسى ابن عمر أن يفعل لو استمع إلى خطبائنا في هذا الزمان؟!

ولقد قلت قديمًا في مثل هذه المناسبة: وإني أكاد أسحُّ الدموع عندما أرى الأعاجم من أوربا وغيرها يتقنون العربية فهمًا ونطقًا، وأنت يا من استحكمتِ العُجْمَةُ من لسانك تلتمس لنفسك المعاذير؛ فاربأ بنفسك أن تكون أعجميًا في صورة عربي(٢).

---

(١) أحسن ما وقفت عليه في هذا الصدد ما قاله صاحب القاموس في مقدمة كتابه، حتى إنه ختم كلامه بقوله في أهل اللغة: "وهم أهل الإصابة".

(٢) قال القرطبي في تفسير الأعجمي: هو الذي لا يحسن العربية، حتى وإن كان عربيًا أصالة. راجع تفسير قوله تعالى: ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]

يقول حمَّاد بن سلمة فيمن يريد الحديث و لم يدرس النحو: مثله مثل حمار رأسه في مخلاة ليس بها شعير. معنى هذا أنه لن يستفيد.

وإذًا من أراد علوم الشريعة عليه أولا بالعربية[1]، ولقد استمعت في رحلتي المباركة إلى بلاد شنقيط إلى شرح منظومة عُبيد ربه مئات المرات - ولله الحمد - وخصوصًا عند سيبويه هذا الزمان: سماحة الوالد العلامة محمد سالم ولد عدود، وغيره من المشايخ، ونفع الله بذلك كثيرًا؛ فجزاهم الله خيرًا.

وهذه المنظومة رائقة الألفاظ، سلسلة على اللسان، وهذا ما تميزت به عن غيرها من المتون التي نُظمت في المقدمة الآجرومية؛ فهي تستحق ما قاله بعض العلماء: أفضل الشعر ما كان يجري على اللسان كما يجري الدهان.

ولذلك علماء شنقيط ليست لهم عناية إلا بهذه المنظومة؛ فتجدهم يختمونها في السنة الواحدة أكثر من ألف مرة، ومع هذا فهي غير معروفة في المشرق العربي، و لم تُخدم؛ اللهم إلا طبعة واحدة

---

(١) الدعوة بأن النحو علم صعب دعوة باطلة، وقد قلت في ذلك:
النَّحْوُ سَهْلٌ وَقَصِيرٌ سُلَّمُهُ   لِطَالِبٍ صَحِبَ شَيْخًا يُفْهِمُهُ

منتشرة في بلاد شنقيط للأخ الفاضل/ سالم عمر با سلامة، وهي طبعة جيدة بَيْدَ أن بها بعض الأخطاء استمعت إلى المشايخ في موريتانيا يُصوبونها، ولقد استفدت منها كغيري من طلبة العلم، ولو أنها منتشرة في مصر وغيرها لاكتفينا بها، ولكنها كما ذكرت غير موجودة إلا في بلاد شنقيط، وكذلك الأخ الفاضل وقع في خطأ - وهذا نتيجة التقليد الذي هو آفة العلم - حيث جعل عنوان هذه المنظومة: "منظومة عبيد ربه الشنقيطي" وعبيد ربه - رحمه الله - ليس بالشنقيطي، بل هو جزائري، وقبره إلى الآن موجود بالجزائر، ومن حق أهل كل بلد أن يفتخروا بعلمائهم، وينسبوهم إليهم، وأخونا الفاضل: سالم - بارك الله فيه - بهذا الصنيع ضَيَّعَ هُوِيَّةَ المؤلف رحمه الله.

ومع هذا خدمة للعلم شَمَّرْتُ عَن ساعد الجِدِّ وقمت بهذا العمل عسى أن يكون ذخرًا لي في الدار الآخرة.

أَرْجُو بِهِ الأَجْرَ مِنَ الوَهَّابِ
وَالفَوْزَ وَالأَمْنَ مِنَ الْعِقَابِ
أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أنْ يَنْفَعَا
واللهُ إِنْ بَارَكَ فِيهِ نَفَعَا

فيا طالب العلم أقبل عليه بِقَلْبِكَ وَقَالَبِكَ لأنه كما قال ابن مالك في ألفيته:

تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ
وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ

و«**منظومة عبيد ربه**» كذلك.

وكما قال في لامية الأفعال:

فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ
يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلا

وعليك أن تحفظه لتكون إمامًا كما قال صاحب الرجبية:

فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامُ

وستجد ثمرة ذلك إن شاء الله تعالى، ولا تنس وأنت تتلذذ حلاوة حفظه وتتمتع بفوائده أن تدعو لأخيك أبي عبد الرحمن، ولوالديه، عسى الله أن يعفو عنهم جميعًا، والله ولي التوفيق.

وأخيرًا جزى الله خيرًا من أعان على نشر هذه المنظومة.

وكتبه: أبو عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قَـــالَ عُبَيْـــدُ رَبِّـــهِ مُـحَمَّـــدُ
اللهَ فِي كُـــــلِّ الأُمُـــورِ أَحْمَـــدُ

مُصَلِّيًـا عَلَـى الرَّسُـولِ المُنْتَقَـى
وَآلِـهِ وَصَحْبِـــهِ ذَوِي التُّقَــى

وَبَعْـــدُ فَالْقَصْـــدُ بِـذَا المَنْظُـوم
تَسْهِيـلُ مَنْثُـــورِ ابْـــنِ آجُـرُّومِ

لِـمَــــنْ أَرَادَ حِفْظَـــهُ وَعَسُـــرَا
عَلَيْــهِ أَنْ يَحْفَــظَ مَـا قَــدْ نُثِـــرَا

واللهَ أَسْتَعِيـــنُ فِـي كُـــلِّ عَمَـــلْ
إِلَيْــهِ قَصْــدِي وَعَلَيْــهِ المُتَّكَــلْ

بَــابُ الكَــلامِ

إِنَّ الْكَـــلامَ عِنْدَنَـــا فَلْتَسْتَمِــعْ(١)
لَفْظٌ مُرَكَّـبٌ مُفِيـــدٌ قَـــدْ وُضِـعْ

(١) كان الأولى أن يقول: فاستقم كما فعل ابن مالك في ألفيته، وهو نص الكتاب والسنة.

أَقْسَامُـــهُ الَّتِـــي عَلَيْهَـــا يُبْنَـــى
اسْــمٌ وَفِعْـلٌ ثُـــمَّ حَـــرْفُ مَعْنًــى

فَالاسْـــمُ بِالْخَفْــضِ وَبِالتَّنْـوِينِ أَوْ
دُخُولِ أَلْ يُعْـرَفُ فَاقْفُــوا مَا قَفَـوْا

وَبِحُرُوفِ الْجَـــرِّ وَهِــيَ مِــنْ إِلَى
وَعَــنْ وَفِـي وَرُبَّ وَالْبَــا وَعَلَــى

وَالْكَــــافُ وَالَّــلامُ وَوَاوٌ وَالتَّــا
وَمُـــذْ وَمُنْــــذُ وَلَعَــلَّ حَتَّـــى

وَالْفِعْلُ بِالسِّيــنِ وَسَــوْفَ وَبِقَــدْ
فَاعْلَــمْ وَتَـا التَّأْنِيــثِ مَيْزُهُ وَرَدْ

وَالْحَــرْفُ يُعْــرَفُ بِـــأَلا يَقْبَــلا
لاسْــمٍ وَلا فِعْــلٍ دَلِيــلا كَبَـلَى

بَابُ الإِعْرَابِ

لاعْــرَابُ تَغْيِيــرُ أَوَاخِــرِ الْكَلِـمْ
تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا فَــذَا الْحَــدُّ اغْتَنِـمْ

وَذَلِـكَ التَّغْيِيــرُ لاضْطِـرَابِ
عَوَامِــلٍ تَدْخُــلُ لِلإِعْــرَابِ
أَقْسَامُـــهُ أَرْبَعَـــةٌ تُـــؤَمُّ
رَفْعٌ وَنَصْـبٌ ثُمَّ خَفْـضٌ جَـزْمُ
فَالأَوَّلانِ دُونَ رَيْـــبٍ وَقَـعَـا
فِـي الاسْـمِ وَالْفِعْـلِ الْمُضَـارِعِ مَعًا
فَالاسْـمُ قَدْ خُصِّـصَ بِالْجَـرِّ كَمَا
قَـدْ خُصِّـصَ الْفِعْـلُ بِجَزْمٍ فَاعْلَمَا

بَـابُ عَلامَـاتِ الرَّفْـعِ

ضَــمٌّ وَوَاوٌ وَالِــفٌ وَالنُّــونُ
عَلامَــةُ الرَّفْــعِ بِهَـــا تَكُـونُ
فَارْفَــعْ بِضَـمٍّ مُفْــرَدَ الأَسْمَـاءِ
كَجَـاءَ زَيْـدٌ صَاحِـبُ الْعَلاءِ
وَارْفَــعْ بِــهِ الْجَمْعَ الْمُكَسَّرَ وَمَا
جُمِــعَ مِــنْ مُؤَنَّـــثٍ فَسَلِمَـــا

كَــذَا الْمُضَـــارِعَ الَّذِي لَـمْ يَتَّصِلْ
شَـيْءٌ بِـهِ كَيَهْتَــدِي وَكَيَصِـلْ
وَارْفَــعْ بِـوَاوٍ خَمْسَــةً أَبُـــوكَ
أَخُـوكَ ذُو مَـالٍ حَمُـــوكَ فُــوكَ
وَهَكَذَا الْجَمْعُ الصَّحِيــحُ فَاعْـرِفِ
وَرَفْــعُ مَا ثَنَّيْتَــــهُ بِالأَلِـــفِ
وَارْفَــعْ بِنُــونٍ يَفْعَـلانِ يَفْعَـلُونَ
وَتَفْعَــلانِ تَفْعَلِيــنَ تَفْعَلُـــونَ

بَـابُ عَلامَـاتِ النَّصْبِ

عَلامَــةُ النَّصْــبِ لَهَـا كُـنْ مُحْصِيَـا
الْفَتْــحُ وَالأَلِــفُ وَالْكَسْــرُ وَيَـا
وَحَــذْفُ نُــونٍ فَالَّــذِي الْفَتْحُ بِهِ
عَلامَــةٌ يَـا ذَا النُّهَــى لِنَصْبِــهِ
مُكَسَّــرُ الْجُمُــوعِ ثُــمَّ الْمُفْــرَدُ
ثُــمَّ الْمُضَـارِعُ الَّـذِي كَتَسْعَــدُ

بِالأَلِـفِ الْخَمْسَـةُ نَصْبَهَـا الْتَـزِمْ
وَانْصِـبْ بِكَسْـرٍ جَمْـعَ تَأْنِيثٍ سَلِمْ
وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الْجَمْـعَ وَالْمُثَنَّـى
نَصْبُهُمَـا بِالْيَـاءِ حَيْـثُ عَنَّـا
وَالْخَمْسَـةَ الأَفْعَـالَ نَصْبُهَا ثَبَتْ
بِحَـذْفِ نُونِهَـا إِذَا مَـا نُصِبَـتْ

بَابُ عَلامَاتِ الْخَفْضِ

عَلامَـةُ الْخَفْـضِ الَّتِـي بِهَا يَفِي
كَسْـرٌ وَيَـاءٌ ثُـمَّ فَتْـحٌ فَاقْتَـفِ
فَالْخَفْـضُ بِالْكَسْرِ لِمُفْـرَدٍ وَفَـا
وَجَمْـعِ تَكْسِيـرٍ إِذَا مَـا انْصَرَفَـا
وَجَمْـعِ تَأْنِيـثٍ سَلِيـمِ الْمَبْنَـى
وَاخْفِـضْ بِيَاءٍ يَـا أَخِـي الْمُثَنَّـى
وَالْجَمْعَ وَالْخَمْسَةَ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ
وَاخْفِـضْ بِفَتْـحٍ كُلَّ مَا لا يَنْصَرِفْ

بَابُ عَلامَاتِ الجَزْمِ لِلأفْعَالِ

إِنَّ السُّكُـونَ يَــا ذَوِي الأَذْهَــانِ
وَالحَــذْفَ لِلْجَــزْمِ عَلامَتَــانِ
فَاجْــزِمْ بِتَسْكِيــنٍ مُضَارِعًــا أَتَى
صَحِيــحَ الآخِــرِ كَلَــمْ يَقُمْ فَتَى
وَاجْزِمْ بِحَذْفٍ مَا اكْتَسَى اعْتِـلالا
آخِــــرُهُ وَخَمْسَـــةَ الأَفْعَـــالا

بَـابُ قِسْمَةِ الأفْعَالِ وَأحكامِهَا

وَهْــيَ ثَلاثَـةٌ مُضِـيٌّ قَـدْ خَـلا
وَفِعْــلُ أَمْــرٍ وَمُضَــارِعٌ عَــلا
فَالمَــاضِي مَفْتُــوحُ الأَخِيــرِ أَبَـدًا
وَالأَمْرُ بِالجَزْمِ لَدَى البَعْضِ ارْتَدَى
ثُــمَّ المُضَــارِعُ الَّــذِي فِي صَـدْرِهِ
إِحْــدَى زَوَائِــدِ نَأَيْــتُ فَـادْرِهِ
وَحُكْمُــــهُ الرَّفْــعُ إِذَا يُجَــرَّدُ
مِــنْ نَاصِــبٍ وَجَــازِمٍ كَتَسْعَــدُ

بَابُ نَوَاصِبِ المُضَارِعِ

وَنَصْبُــهُ بِــأَنْ وَلَــنْ إِذَنْ وَكَــيْ
وَلامِ كَــيْ لامِ الْجُحُــودِ يَا أُخَــيْ
كَــذَاكَ حَتَّــى وَالْجَــوَابُ بِالْفَــا
وَالْوَاوِ ثُــمَّ أَوْ رُزِقْــتَ اللُّطْفَــا

بَابُ جَوَازِمِ المُضَارِعِ

وَجَزْمُــهُ إِذَا أَرَدْتَّ الْجَــزْمَــا
بِلَــمْ وَلَـمَّــا وَأَلَــمْ أَلَـمَّــا
وَلامِ أَمْــرِ وَالدُّعَــاءِ ثُــمَّ لا
فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ نِلْــتَ الأَمَلا
وَإِنْ وَمَــا وَمَــنْ وَأَنَّــى مَهْمَــا
أَيٍّ مَتَــى أَيَّــانَ أَيْــنَ إِذْ مَــا
وَحَيْثُمَــا وَكَيْـفَـمَــا ثُــمَّ إِذَا
فِي الشِّعْرِ لا فِي النَّثْرِ فَادْرِ الْمَأْخَذَا

المَرْفُوعَاتُ مِنَ الأَسْمَاءِ

بَابُ الفَاعِلِ

الْفَاعِلُ ارْفَعْ وَهْوَ مَا قَدْ أُسْنِدَا
إِلَيْهِ فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا
وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرًا
كَاصْطَادَ زَيْدٌ وَاشْتَرَيْتُ أَعْفَرَا[1]

بَابُ النَّائِبِ عَنِ الفَاعِلِ

إِذَا حَذَفْتَ فِي الْكَلامِ فَاعِلا
مُخْتَصِرًا أَوْ مُبْهِمَا أَوْ جَاهِلا
فَأَوْجِبِ التَّأْخِيرَ لِلْمَفْعُولِ بِهْ
وَالرَّفْعُ حَيْثُ نَابَ عَنْهُ فَانْتَبِهْ
فَأَوَّلَ الفِعْلِ اضْمُمَنْ وَكَسْرُ مَا
قُبَيْلَ آخِرِ المُضِيِّ حُتِمَا

---

(١) الأعفر من الظباء: ما يعلو بياضه حمرة، أو الأبيض ليس بالشديد البياض.

وَمَا قُبَيْــلَ آخِــرِ الْمُضَــارِعِ
يَجِبُ فَتْحُــهُ بِــلا مُنَــازِعِ
وَظَاهِــرًا وَمُضْمَــرًا أَيْضًــا ثَبَتْ
كَأُكْرِمَــتْ هِنْــدٌ وَهِنْــدٌ ضُرِبَتْ

بَابُ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَــدَا اسْــمٌ مِنْ عَوَامِــلَ سَلِــمْ
لَفْظِيَّــةٍ وَهْــوَ بِرَفْــعٍ قَــدْ وُسِــمْ
وَظَاهِــرًا يَأْتــِي وَيَأْتــِي مُضْمَــرًا
كَالْقَــوْلُ يُسْتَقْبَــحُ وَهْــوَ مُفْتَرَى
وَالْخَبَــرُ الاسْــمُ الَّذِي قَــدْ أُسْنِدَا
إِلَيْــهِ وَارْتِفَاعُــهُ الْــزَمْ أَبَــدًا
وَمُفْــرَدًا يَأْتــِي وَغَيْــرَ مُفْــرَدِ
فَأَوَّلٌ نَــحْــوَ سَــعِيــدٍ مُهْــتَــدِ
وَالثَّــانــِي قُــلْ أَرْبَعَــةٌ مجْرُورُ
نَحْــوَ الْعُقُــوبَــةُ لِـمَــنْ يَجُــورُ

وَالظَّــرْفُ نَحْــوَ الْخَيْـرُ عِنْدَ أَهْلِنَا
وَالْفِعْـــلُ مَــعْ فَاعِلِـــهِ كَقَوْلِنَـا
زَيْــدٌ أَتَــى وَالْمُبْتَــدَا مَــعَ الْخَبَـرْ
كَقَــوْلِهِـمْ زَيْــدٌ أَبُــوهُ ذُو بَطَــرْ

بَابُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا

وَرَفْعُـكَ الاسْـمَ وَنَصْبُـكَ الْخَبَـرْ
بِهَــذِهِ الأَفْعَــالِ حُكْـمٌ مُعْتَبَــرْ
كَــانَ وَأَمْسَـى ظَـلَّ بَـاتَ أَصْبَحَـا
أَضْحَـى وَصَـارَ لَيْـسَ مَعْ مَا بَرِحَا
مَـا زَالَ مَـا انْفَــكَّ وَمَـا فَتِــئَ مَـا
دَامَ وَمَــا مِنْهَـا تَـصَــرَّفَ احْكُمَـا
لَــهُ بِمَــا لَهَــا كَكَــانَ قَائِمًــا
زَيْدٌ وَكُـــنْ بَرًّا وَأَصْبِـحْ صَائِمًـا

بَابُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

عَمَلُ كَانَ عَكْسُهُ لإِنَّ أَنْ
لَكِنَّ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ
يَقُولُ إِنَّ مَالِكًا لَعَالِمُ
وَمِثْلُهُ لَيْتَ الحَبِيبَ قَادِمُ
أَكِّدْ بِإِنَّ أَنَّ شَبِّهْ بِكَأَنْ
لَكِنَّ يَا صَاحِ لِلاسْتِدْرَاكِ عَنْ
وَلِلتَّمَنِّي لَيْتَ عِنْدَهُمْ حَصَلْ
وَلِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ لَعَلْ

بَابُ ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا

أُنْصُبْ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ مُبْتَدَا
وَخَبَرًا وَهْيَ ظَنَنْتُ وَجَدَا
رَأَى حَسِبْتُ وَجَعَلْتُ زَعَمَا
كَذَاكَ خِلْتُ وَاتَّخَذْتُ عَلِمَا

تَقُولُ قَدْ ظَنَنْتُ زَيْدًا صَادِقًا
في قَوْلِهِ وَخِلْتُ عَمْرًا حَاذِقَا

التَّوَابِعُ

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ قَدْ قَالَ ذَوُو الأَلْبَابِ
يَتْبَعُ لِلْمَنْعُوتِ فِي الإِعْرَابِ
كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ
كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ الأَمِيرِ

المَعْرِفَةُ وَالنَّكِرَةُ

وَاعْلَمْ هُدِيتَ الرُّشْدَ أَنَّ الْمَعْرِفَهْ
خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ لَدَى اهْلِ الْمَعْرِفَهْ
وَهِيَ الضَّمِيرُ ثُمَّ الاسْمُ الْعَلَمُ
فَذُو الأَدَاةِ ثُمَّ الاسْمُ الْمُبْهَمُ
وَمَا إِلَى أَحَدِ هَذِي الأَرْبَعَهْ
أُضِيفَ فَافْهَمِ الْمِثَالَ وَاتْبَعَهْ

نَحْـوَ أَنَـا وَهِنْـدُ وَالْغُـلامُ
وَذَاكَ وَابْـنُ عَمِّنَـا الْهُمَـامُ
وَإِنْ تَـرَى اسْمًا شَائِعًـا فِي جِنْسِهِ
وَلَمْ يُعَيِّـنْ وَاحِـدًا فِـي نَفْسِـهِ
فَهْـوَ الْـمُنَكَّـرُ وَمَهْمَـا تُـرِدِ
تَقْرِيـبَ حَـدِّهِ لِفَهْـمِ الْـمُبْتَـدِي
فَـكُـلُّـمَـا لأَلِـفٍ وَالـلامِ
يَصْلُـحُ كَالْفَـرَسِ وَالْغُـلامِ

بَابُ الْعَطْفِ

هَذَا وَإِنَّ الْعَطْـفَ أَيْضًـا تَابِـعُ
حُرُوفُـهُ عَشَـرَةٌ يَـا سَامِـعُ
الْـوَاوُ وَالْفَـا ثُـمَّ أَوْ إِمَّـا وَبَـلْ
لَكِـنْ وَحَتَّـى لا وَأَمْ فَاجْهَـدْ تَنَـلْ
كَجَـاءَ زَيْـدٌ وَمُـحَمَّـدٌ وَقَـدْ
سَقَيْـتُ عَمْـرًا أَوْ سَعِيـدًا مِـنْ ثَمَدْ[1]

---

(١) الثمد: هو الماء القليل.

وَقَــوْلُ خَالِــدٍ وَعَامِــرٍ سَــدَدْ
وَمَـنْ يَتُـبْ وَيَسْتَقِـمْ يَلْـقَ الرَّشَـدْ

بَــابُ التَّوْكِيدِ

وَيَتْبَــعُ الْـمُؤَكَّــدَ التَّوْكِيــدُ فـي
رَفْـعٍ وَنَصْـبٍ ثُـمَّ خَفْـضٍ فَاعْرِفِ
كَذَاكَ فِي التَّعْرِيـفِ فَاقْـفُ الأَثَــرَا
وَهَــذِهِ أَلْفَاظُـــهُ كَمَـــا تَــرَى
النَّفْــسُ وَالْعَيْــنُ وَكُــلٌّ أَجْمَــعُ
وَمَــا لأَجْمَــعَ لَدَيْهِــمْ يَتْبَــعُ
كَجَــاءَ زَيْــدٌ نَفْسُــهُ يَصُــولُ
وَإِنَّ قَوْمِــي كُلُّهُــمْ عُــدُولُ
وَمَــرَّ ذَا بِالْقَــوْمِ أَجْـمَـعِينَــا
فَاحْفَــظْ مِثَــالا حَسَنًــا مُبِينًــا

بَابُ البَدَلِ

إِذَا اسْـمٌ أُبْـدِلَ مِـنَ اسْمٍ يُنْحَلُ[1]
إِعْرَابُـهُ وَالفِعْـلُ أَيْضًـا يُبْـدَلُ
أَقْسَامُـهُ أَرْبَعَـةٌ فَـإِنْ تُـرِدْ
إِحْصَاءَهَا فَاسْمَعْ لِقَوْلِي تَسْتَفِدْ
فَبَـدَلُ الشَّـيْءِ مِـنَ الشَّـيْءِ كَجَا
زَيْـدٌ أَخُـوكَ ذَا سُـرُورٍ بَهِجَـا
وَبَـدَلُ البَعْـضِ مِـنَ الكُـلِّ كَمَنْ
يَأْكُـلْ رَغِيفًـا نِصْفَـهُ يُعْطِ الثَّمَنْ
وَبَـدَلُ اشْتِمَـالٍ نَحْـوَ رَاقَنِـي
مُحَمَّـدٌ جَمَـالُـهُ فَشَاقَنِـي[2]
وَبَـدَلُ الْغَلَـطِ نَحْـوَ قَدْ رَكِبَ
زَيْـدٌ حِمَـارًا فَرَسًـا يَبْغِـي اللَّعِبْ

---

(١) أي يُعطى ويأخذ نفس حكمه.

(٢) أي هاجني حب له.

المَنصُوبَاتُ مِنَ الأَسْمَاءِ

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

مَهْمَا تَـرَى اسْمًـا وَقَعَ الْفِعْلُ بِهِ
فَـذَاكَ مَفْعُــولٌ فَقُــلْ بِنَـصْبِـهِ
كَمِثْـلِ زُرْتَ العَالِـمَ الأَدِيـبَـا
وَقَـدْ رَكِبْـتُ الْفَـرَسَ النَّجِيبَـا[1]
وَظَاهِـرًا يَأْتِـي وَيَأْتِـي مُضْمَرًا
فَأَوَّلٌ مِثَـالُــهُ مَــا ذُكِــرَا
وَالثَّانِي قُـلْ مُتَّصِــلٌ وَمُنْفَصِـلْ
كَزَارَنِـي أَخِـي وَإِيَّــاهُ أَصِــلْ

بَـابُ المَفْعُـولِ المُطْلَقِ

وَالمَصْـــدَرُ اسْـمٌ جَـاءَ ثَالِثًا لَدَى
تَصْرِيــفِ فِعْــلٍ وَانْتِصَابُــهُ بَـدَا

---

(١) نجيبة، ونجيب الفرس: الكريم الحسب،والخير من جنسه.

وَهْــوَ لَــدَى كُــلِّ فَتًــى نَحْـوِيِّ
مَـا بَيْــنَ لَفْـظِـيٍّ وَمَـعْـنَــوِيِّ
فَـذَاكَ مَــا وَافَــقَ لَفْــظَ فِعْلِــه
كَـــزُرْتُـــهُ زِيَـــارَةً لِفَضْلِـــهِ
وَذَا مُــوَافِــقٌ لِـمَعْـنَـاه بِــلا
وِفَـاقِ لَفْـظٍ كَفَرِحْـتُ جَـذَلا

بَـابُ الظَّـرْفِ

الظَّـرْفُ مَنْصُـوبٌ عَلَـى إِضْمَارِ فِي
زَمَانِيًّــا مَكَانِيًّــا بِــذَا يَفِــي
أَمَّــا الزَّمَانِــيُّ فَنَحْــوَ مَــا تَـرَى
الْيَــوْمَ وَاللَّيْلَــةَ ثُــمَّ سَــحَرًا
وَغُــدْوَةً وَبُكْــرَةً ثُــمَّ غَــدًا
حِينًـا وَوَقْتًــا أَمَــدًا وَأَبَــدًا
وَعَتْمَـــةً مَسَـــاءً اوْ صَبَـاحًـــا
فَاسْتَعْمِــلِ الفِكْــرَ تَنْــلَ نَجَاحًـا

ثُـمَّ المَكَـانِـيُّ مِثَالُـهُ اذْكُـرَا
أَمَـامَ قُـدَّامَ وَخَلْـفَ وَوَرَا

وَفَـوْقَ تَحْـتَ عِنْـدَ مَـعْ إِزَاءَ
تِلْقَـاءَ ثُـمَّ وَهُنَـا حِـذَاءَ

بَابُ الحَالِ[1]

الحَـالُ لِلْهَيْئَـاتِ أَيْ لِمَـا انْبَهَمْ
مِنْهَـا مُفَسِّـرًا وَنَصْبُـهُ انْحَتَـمْ

كَجَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا مُبْتَهِجًا
وَبَاعَ عَمْرٌو الحِصَانَ مُسْرَجًا

وَإِنَّنِي لَقِيتُ عَمْرًا رَائِدَا
فَعِ المِثَالَ وَاعْرِفِ المَقَاصِدَا

وَكَوْنُـهُ نَكِـرَةً يَـا صَـاحِ
وَفَضْلَـةً يَجِـيءُ بِاتِّضَـاحِ

(١) الأفصح والصحيح في باب الحال والتمييز: أن نقول: لما استبهم، وقد قلت في ذلك:

انبهـم الشائع في الآفـاق   فاستبهم الصحيح وهو الراقي

راجع - غير مأمور - "حاشية القاموس" ترتيب الزاوي.

وَلا يَكُـــونُ غَـالِبًـا ذُو الْحَــالِ
إِلا مُعَرَّفًــا فـِي الاسْتِعْـمَـالِ

بَـابُ التَّمْيِيـزِ

اِسْـمٌ مُبَيِّـنٌ لِـمَـا قَـدِ انْبَـهَـمْ
مِـنَ الذَّوَاتِ بِاسْـمِ تَمْيِيـزٍ وُسِمْ
فَانْصِـبْ وَقُـلْ قَدْ طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا
وَلـي عَلَيْـــهِ أَرْبَـعُـــونَ فِلْسًـــا
وَخَالِـدٌ أَكْـرَمُ مِــنْ عَمْـرٍو أَبَا
وَكَوْنُـــهُ نَكِـــرَةً قَـــدْ وَجَبَـا

بَـابُ الاسْتِثْنَاءِ

إِلا وَغَيْـرُ وَسِـوَى سُـوَى سَـوَا
خَـلا عَـدَا وَحَاشَـا الاسْتِثْنَا حَوَى
إِذَا الْكَـلامُ تَـمَّ وَهْـوَ مُوجَـبُ
فَمَـا أَتَـى مِـنْ بَعْـدِ إِلا يُنْصَـبُ
تَقُـولُ قَـامَ الْقَـوْمُ إِلا عَمْـرًا
وَقَـدْ أَتَـانـي النَّـاسُ إِلا بَكْـرًا

وَإِنْ بِنَفْـــيٍّ وَتَـمَــامٍ حُـلِّـيَــا
فَأَبْـدِلِ اوْ بِالنَّصْــبِ جِئْ مُسْتَثْنِيَّـا
كَلَـمْ يَقُــمْ أَحَــدُ إِلا صَالِــحُ
أَوْ صَالِحًــا فَهْــوَ لِزَيْــنٍ صَالِــحُ
أَوْ كَــانَ نَاقِصًــا فَأَعْرِبْــهُ عَلَى
حَسَــبِ مَا يَجِــيءُ فِيــهِ الْعَمَلا
كَمَــا هَــدَى إِلا مُـحَمَّــدٌ وَمَا
عَبَــدْتُ إِلا اللهَ فَاطِــرَ السَّـمَــا
وَهَــلْ يَلُــوذُ الْعَبْــدُ يَــوْمَ الْحَشْرِ
إِلا بِأَحْمَــــدَ شَفِيـــعِ الْبَشَــــرِ
وَحُكْــمُ مَا اسْتَثْنَتْــهُ غَيْـرُ وَسِوَى
سُــوَى سَــوَاءٍ أَنْ يُجَــرَّ لا سِــوَى
وَانْصِــبْ أَوِ اجْـرُرْ مَا بِحَاشَا وَعَدَا
خَــلا قَـدِ اسْـتَـثْـنَـيْـتَـهُ مُعْتَقِــدَا
فِي حَالَــةِ النَّصْــبِ بِهَــا الْفِعْلِيَّـةَ
وَحَالَــةِ الْجَــرِّ بِهَــا الْحَـرْفِيَــةَ

تَقُـولُ قَـامَ الْقَـوْمُ حَاشَـا جَعْفَرَا
أَوْ جَعْفَـرٍ فَقِـسْ لِكَيْمَا تَظْفَـرَا

بَـابُ لا

انْصِـبْ بِـلا مُنَكَّـرًا مُتَّصِـلا
مِـنْ غَيْـرِ تَنْوِيـنٍ إِذَا أَفْـرَدْتَّ لا
تَقُـولُ لا إِيمَـانَ لِلْمُـرْتَـابِ
وَمِثْلُـهُ لا رَيْـبَ فِـي الْكِتَـابِ
وَيَجِـبُ التِّكْـرَارُ وَالإِهْمَـالُ
لَهَا إِذَا مَـا وَقَـعَ انْفِصَـالُ
تَقُـولُ فِي الْمِثَـالِ لا فِـي عَمْـرِو
شُـحٌّ وَلا بُخْـلٌ إِذَا مَـا اسْتُقْـرِي
وَجَـازَ إِنْ تَكَـرَّرَتْ مُتَّصِلَـهْ
إِعْمَالُهَـا وَأَنْ تَكُـونَ مُهْمَلَـهْ
تَقُـولَ لا ضِـدَّ لِرَبِّنَـا وَلا
نِـدَّ وَمَـنْ يَـأْتِ بِرَفْـعٍ فَاقْبَلا

بَابُ المُنَادَى

إِنَّ الْـمُنَـادَى فِـي الْكَـلامِ يَاتِـي
خَمْسَـةُ أَشْيَـاءٍ لَـدَى النُّحَـاةِ
الْـمُفْـرَدُ الْعَلَـمُ ثُـمَّ النَّكِـرَهْ
أَعْنِـي بِهَـا الْـمَقْصُـودَةُ الْـمُشْتَهَرَهْ
ثُمَّـتَ ضِـدَّ هَـذِهِ فَانْتَبِـهِ
ثُـمَّ الْـمُضَـافُ وَالْـمُشَبَّهُ بِـهِ
وَالأَوَّلانِ ابْنِـهِمَـا بِـالضَّـمِّ
أَوْ مَـا يَنُـوبُ عَنْـهُ يَـا ذَا الْفَهْمِ
تَقُـولُ يَـا شَيْـخُ وَيَـا زُهَيْـرُ
وَالْبَاقِـي فَانْصِبَنَّـهُ لا غَيْـرُ

بَابُ المَفْعُولِ لأَجْلِهِ

وَهْـوَ الَّـذِي جَـاءَ بَيَانًـا لِسَبَـبْ
كَيْنُونَـةِ الْعَامِـلِ فِيـهِ وَانْتَصَبْ
كَقُمْـتُ إِجْـلالا لِهَـذَا الْـحَبْـرِ
وَزُرْتُ أَحْمَـدَ ابْتِغَـاءَ الْـبِـرِّ

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهْوَ اسْمٌ انْتَصَبَ بَعْدَ وَاوِ
مَعِيَّةٍ فِي قَوْلِ كُلِّ رَاوِي
نَحْوَ أَتَى الأَمِيرُ وَالجَيْشَ قُبَا
وَسَارَ زَيْدٌ وَالطَّرِيقَ هَارِبًا

المَخْفُوضَاتُ مِنَ الأَسْمَاءِ

بَابُ الإِضَافَةِ

الخَفْضُ بِالجَرِّ وَبِالإِضَافَهْ
كَمِثْلِ زُرْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَهْ
نَعَمْ وَبِالتَّبَعِيَّةِ الَّتِي خَلَتْ
وَقُرِّرَتْ أَبْوَابُهَا وَفُصِّلَتْ
وَمَا يَلِي الْمُضَافُ بِاللامِ يَفِي
تَقْدِيرُهُ بِمَنْ وَقِيلَ أَوْ بِفِي
كَابْنِي اسْتَفَادَ خَاتَمَيْ نُضَارِ
وَنَحْوَ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

خاتمة

قَـدْ تَـمَّ مَا أُتِيحَ لِـي أَنْ أُنْشِئَهْ
فِـي عَـامِ عِشْـرِيـنَ وَأَلْـفٍ وَمِائَـهْ
بِحَمْـدِ رَبِّنَـا وَحُسْـنِ عَوْنِـهِ
وَرِفْـدِهِ وَفَضْـلِـهِ وَمَنِّـهِ
مَنْظُومَـةٌ رَائِقَـةُ الأَلْفَـاظِ
فَكُـنْ لِمَا حَوَتْـهُ ذَا اسْتِحْفَـاظِ
جَعَلَهَـا اللهُ لِكُـلِّ مُبْتَـدِي
دَائِمَـةَ النَّفْـعِ دَوَامَ الأَبَـدِ[1]
صَلَّـى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا وَسَلَّمَـا
وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ تَكَرُّمَـا

---

(١) أصل الكلمة التي بين المعقوفين "بجاه أحمد" فغيَّر ذلك الشيخ زايد صاحب كتاب مصباح الساري بشرح هذه المنظومة المباركة، وهذا الشرح موجود في بلاد شنقيط، ولقد اطلعت عليه فجزاه الله خيرًا لحرصه على التوحيد؛ فلفظ بجاه أحمد توسل ممنوع.

فهرس